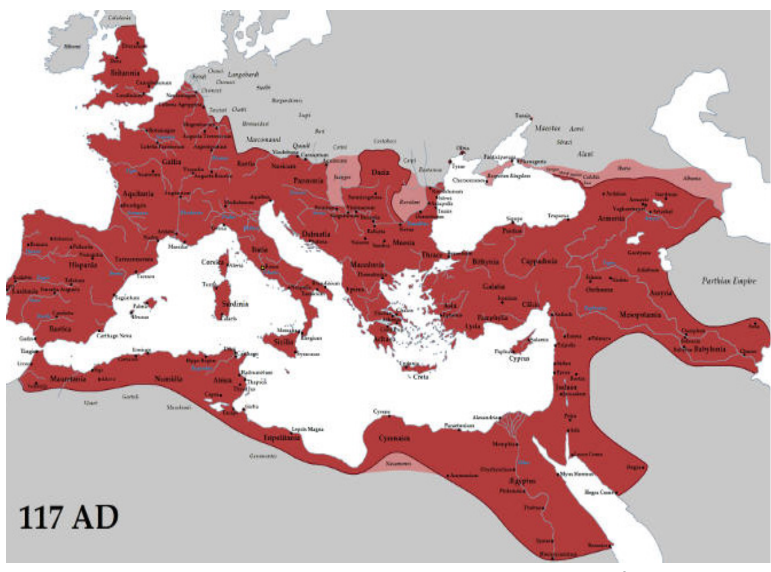


حدود الإمبراطورية الرومانية

مترجم باختصار عن Colin Ricketts - ترجمة أنس بوميس

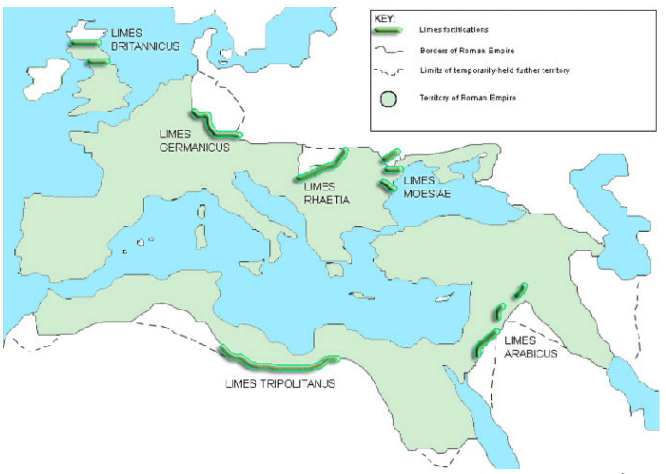
بتوسـع رومـا خـارج إيطاليـا في القـرن الثـاني قبـل الميـلاد، لم يكـن يبـدو أن هنـاك قـوة قـادرة عـلى إيقـاف جحافلهـا، مـع هـذا فـإنّ لـكل شيءٍ حـداً، وقـد وجـدت رومـا حدهـا في أوائـل القـرن الثـاني الميـلادي، تظهـر المشـاكل اللاحقـة في فـرض القـوة المركزيـة والانقسـام المحتـوم للإمبراطوريـة إلى مـا يصـل إلى أربـع أجـزاء أنّ هـذه المنطقـة كانـت أكـثر مـما يمكـن إدارتـه بنجـاح.



الإمبراطورية في أكبر امتدادها، عند موت تراجان في سنة 117 ميلادي.

لقـد كانـت العديـد مـن حـدود الإمبراطوريـة طبيعيـة، فعـلى سـبيل المثـال، في شـمال أفريقيـا كانـت عـلى الحافـة الشـمالية للصحـراء الكـبرى، في أوروبـا، وفّـر نهـرا الرايـن والدانـوب حـدوداً شرقيـة مسـتقرّة لفـترات طويلـة، وفي الـشرق الأوسـط كان ذلـك عنـد الفـرات.

لكـن بَنـى الرومـان أيضـاً حـدوداً عظيمـة، هـذه كانـت تسـمى LIMES، وهـي كلمـة لاتينيـة هـي الجـذر لــ 'LIMITS' [حـدود بالإنجليزيـة]، كانـت تعتـبر حوافّ القـوّة الرومانيـة والمنطقـة التـي يمكـن الدفـاع عنهـا.



خريطة الـ Limes أو الحدود الدفاعية للإمبراطورية الرومانية

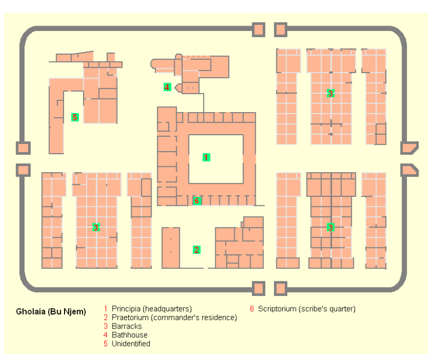
لقـد اختلفـت طبيعـة الدفاعـات مـن مـكان لآخـر، جـدار هادريـان، الـذي علّـم الحافـة الشـمالية للإمبراطوريـة في بريطانيـا، كان الأكـثر إبهـاراً، بجدرانـه الصخريـة العاليـة وقلاعـه المصممـة بعنايـة في جرمانيـا، بـدأت التخـوم كمسـاحة مـن غابـة مقطوعـة، كحاجـز للنـيران مـع أبـراج مراقبـة، أضيـف سـياجٌ خشـبيّ لاحقـاً وبنيـت المزيـد مـن القـلاع، ومـن بـين أشـهر الحـدود وأكثرهـا وجـوداً في حالـة محفوظـة **«جـدار هادريـان»** من مصبّ SOLWAY إلى WALLSEND عـلى نهـر تايـن TYNE في شـمال المملكـة المتحـدة، هـذا الجـدار بطـول117,5 كـم كان بارتفـاع 6 أمتـار في بعـض الأماكـن، لقـد حمـى خنـدقٌ شـماليّ الجـدار بينـما سـاعدت طريـقٌ إلى الجنـوب القـوات عـلى التنقّـل بسرعـة، عُـزّزت القـلاع الصغـيرة المتباعـدة بميـل رومـانيّ بقـلاع كـبرى في مسـافاتٍ أبعـد، لقـد أخـذ سـتّ سـنواتٍ مـن التشـييد، لم توضـع الحراسـات عـلى سـور أنطونـين لفـترة طويلـة.

جدار هادريان

الحدود والتحصينات الطرابلسية

بكونها منطقة أكثر منها حاجزاً، دافعت هذه التخوم والتحصينات عن مدنٍ رومانية مهمة في ليبيا، ضد الجرمنتيين في المناطق الصحراوية، ثم من الغزاة الرحل، بنيت أولى القلاع في سنة 75م، بنموّ هذه الحدود والتحصينات جلبت ازدهاراً مع استقرار الجنود للزراعة والتجارة، لقد بقيت الحدود حتى العهد البيزنطي، واليوم، إنّ بقايا التحصينات الرومانية في ليبيا هي من بين الأفضل في العالم.







مخطط من livius لقلعة بونجيم
إحدى التحصينات الرومانية في ليبيا